

أغنيات الفصول الأربعة

أناشيد للأطفال

محمد منذر لطفي

أغنيات الفصول الأربعة

أناشيد للأطفال

من منشورات اتحاد الكتاب العرب

١٩٩٩

الحقوق كافة
محفوظة
لاتحاد الكتاب العرب

Email : aru@net.sy البريد الالكتروني:

Internet : unecriv@net.sy: الانترنت:



الإهداء:

إلى أطفال وطني العربي الكبير ... من المحيط إلى
الخليج.. أقدمُ هذه الأناشيد

مع

حُبِّي الغامر.... وأمنياتي بمستقبلِ باسم

وحياةٍ سعيدة

الشاعر

□

طائرة الورق

طائرتي .. جميلة والجسم من ورق
ألوانها... ظليلة كأنها الشفق

*

تلوح في السماء "كنجمة" حسناء
تعانق الفضاء وتعشق الهواء

*

وخيوطها الطويل ليس له مثيل

تَحُبُّهُ... لِأَنَّهُ الْقَوِيُّ... وَالْجَمِيلُ

*

أَمْدُهُ لَهَا.. فَتَعَلَّو... دُونَمَا جَنَاحُ
وَحِينَمَا أَشَدُّهُ تَدْنُو.. لَكِي تَرْتَاخُ

*

طَائِرْتِي.. تَطِيرُ فَوْقَ الزَّهْرِ وَالْبُسْتَانِ
حَتَّى إِذَا مَا تَعَبْتَ تَهْبِطُ فِي أَمَانٍ

*

أَحْبُبُهَا.. تَحِبُّنِي طَائِرْتِي الْجَمِيلَةَ
تَتَنَامُ قَرَبَ عَرَفَتِي لِأَنَّهَا خَلِيلَةٌ^(١)

(١) صديقة.. وصاحبة.

يا سدَّ الفُرات

يا سدَّ الفُراتُ يارمزَ الحياةَ

يا من رَوَى الأرضَ وأهدى للوطن الخيرات^(١)

- ١ -

أنتَ العَلمُ الشامخُ زهواً في قلب الصحراءِ

أنتَ المالىُّ أرضَ بلادي آمالاً وعطاءً

أنتَ الحاملُ للإنسانَ الفرحةَ والأضواءَ^(٢)

أنتَ الصانعُ للأجيالِ مواسمنا الخضراءَ

(١) اللازمة.. ويعاد ترديدها بعد كل مقطع.
(٢) إشارة إلى دور السدود في تأمين الغلال والكهرباء.

- ٢ -

عِشْتَ لوطني.. دُمتَ لشعبي... للخير الموعودُ

عِشْتَ منائر... عِشْتَ مصانع... يا أملاً
منشودُ

وغداً سوف يُضيءُ القمحُ ويبتسمُ العنقودُ

وغداً سوف تعيشُ الأمةُ أفراحَ المولود^(١)

*

يا سدَّ الفُراتِ يا رمزَ الحياةِ

يا منْ رَوَى الأرضَ وأهدى للوطنِ الخيراتُ

(١) إشارة إلى سد الفُرات العظيم.

أغنية القِطاف

نَحْنُ الأَطْفالَ الأَزهارُ نَغزوَ الحَقْلَ مَعَ الأَطيارُ

نَجْمَعُ قُطْناً فِي سَلْتِنَا نَحْمَلُ خَيْراً فِي طَلْعَتِنَا

نُعْطِي القَرِيَةَ بِاسْتِمرارُ

نَحْنُ الأَطْفالَ الأَزهارُ

- ١ -

نَهوَى الجَدَّ عَلَى الأَيامُ نَهوَاهُ... نَهوَى الأَنْعامُ

نَأْتِي الحَقْلَ بِكُلِّ فَخارُ نَجْنِي المَوسِمَ.. لَيْلَ.. نَهَارُ

وَنُغْنِي... وَتُغْنِي الدَّارُ

نَحْنُ الأَطْفالَ الأَزهارُ

- ٢ -

- ١١ -

هَذَا عُرْسُ الْقَطْنِ النَّاصِعُ عُرْسُ الْقَاطِفِ.. عِيدُ الزَّرَّارِ عُ
عِيدُ الْحَقْلِ مَعَ الْأَطْيَارِ عِيدُ الْقَرْيَةِ.. وَالسُّمَّارِ
عِيدُ الْفَرْحَةِ.. عُرْسُ الدَّارِ
نَحْنُ الْأَطْفَالُ الْأَزْهَارُ

*

نَحْنُ الْأَطْفَالُ الْأَزْهَارُ نَغْزُو الْحَقْلَ مَعَ الْأَطْيَارِ
نَجْمَعُ قَطْنَا فِي سَلَّتِنَا نَحْمَلُ خَيْرًا فِي طَلْعَتِنَا
نَعْطِي الْقَرْيَةَ بِاسْتِمْرَارِ
نَحْنُ الْأَطْفَالُ الْأَزْهَارُ

تَمَارَا.. الْجَمِيلَةَ

تَمَارَا... تَمَارَا نُجُومٌ عَذَارَى...!

تَظَلُّ الْأَزَاهِيرُ مِنْهَا غَيَارَى

*

تَمَارَا الْجَمِيلَةَ رِيَاضُ الْخُرَامَى...!

تَضُمُّ أَبَاهَا تَقَبَّلُ مَامَا

*

وَتَمْضِي صَبَاحاً إِلَى الْمَدْرَسَةِ

لَتُصْبِحَ فِي غَدِهَا "آنسة" (١)

*

تُطَلِّ عَلَيْنَا كَأَحْلَى أَمِيرَةٍ

تُغَنِّي لَنَا أَغْنِيَاتٍ كَثِيرَةً

*

تَمَارَا.. فَرَاشَةُ حَقْلِ نَضِيرٍ

تُحِبُّ الْعَصَافِيرَ... تَشْدُو... تَطِيرُ

*

تَمَارَا.. عَيُونُ الصَّبَاحِ الْجَمِيلِ

شَفَاهُ الضَّحَى... وَخَدُودُ الْأَصِيلِ

*

تَمَارَا... حَبِيبَةٌ مَامَا... وَبَابَا

(١) صفة تطلق على المعلمة.

تُحِبُّ الدروسَ.... وتهوى الكتابا
وتُغْلِقُ بالحرف للجهل بابا
وتَفْتَحُ بالعلم للنور بابا

أغنيات الفصول الأربعة

أغنية الخريف

إنني فصلٌ لطيفٌ

فيَّ يشدو القصبُ

إنني فصلُ الخريفِ

فيَّ... يخلو العنبُ

*

تطلبُ الدفءَ. تُهاجرُ

ومع الصبح.. تُسافرُ

فيَّ... أسرابُ الطيورِ

وتُغني.. في حُبورٍ

*

فِي... فَلَاحُ الرُّبُوعِ يُنْثَرُ الحَبُّ الكَثِيرُ
وَيُصَلِّي... فِي خُشُوعٍ يَطْلُبُ الرِّيحَ الوَفِيرُ

*

فِيَّ أَسْرَابُ الغُيُومِ تَتَرَاءَى فِي السَّمَاءِ
كَفَرَاشٍ..أَبْيَضِ اللُّونِ...مَضَى نَحْوِ الضِّيَاءِ

*

فِيَّ.. آلَافُ المَدَارِسِ تَفْتَحُ الأَبْوَابَ..صُبْحًا
فَيَعُودُ الجَرَسُ الغَافِي لِمِلءِ الحَيِّ صَدْحًا

*

إِنِّي فَصَلُ الخَرِيفُ إِنِّي فَصَلُ لَطِيفُ
إِنِّي فَصَلُ... لَطِيفُ

أغنية الشتاء

إِنِّي فصلُ الشتاءُ إِنِّي فصلُ العطاءِ
فمياهي... تحملُ الفرحة.. خصباً ونماءً

*

في.. يعرى الشجرُ في يغفو القمرُ
فيغني المطرُ ويفيضُ النهرُ

*

في.. برق ورعودُ وغيومٌ شاردةُ
وصقيعٌ.. وجليدُ ورياحٌ باردةُ

*

بِيَدِي أَصْنَعُ ثَوْبًا نَاصِعًا^(١) .. كَاللَّوْلُؤَةِ
فَيَلُوذُ الطِّفْلُ بِالْبَيْتِ .. وَتَشْدُو المِدْفَاءُ

*

إِنِّي فَصَلُ الشِّتَاءُ فِيَّ .. يَحْلُو السَّهْرُ
فَتَطْيِبُ "الكَسْتَاءُ"^(٢) وَيَطْيِبُ السَّمْرُ
فَأَنَا لِحْنُ السَّمَاءِ وَأَنَا رَمَزُ العِطَاءِ

إِنِّي فَصَلُ الشِّتَاءُ

(١) إشارة إلى الثلج.
(٢) ثمر شتائي لذيذ.. يُشوى على نار المدفأة.. ثم يُؤكل.

أغنية الربيع

إِنِّي فَصَلُّ الرِّبِيعَ إِنِّي فَصَلُّ الرِّبِيعَ
فَأَنَا حُلْمُ الجَمِيعِ وَأَنَا عُرْسُ الجَمِيعِ

إِنِّي فَصَلُّ الرِّبِيعَ
*

فِيَّ أَسْرَابُ الطَّيُورِ تَصْنَعُ الأَعْنَاشَ صُبْحًا
وَتُغْنِي فِي سُورٍ تَمَلُّ الرِّوَضَةَ صَدْحًا

*

بِيَدِي أَكْسُو البَسَاتِينَ رِدَاءً أَخْضِرَا

بِيَدِي أَحْمَلُ لِلرَّوْضِ النَّسِيمَ الْعَطِرَا

*

يَا لِرِحَلَاتِي الْبَدِيعَةَ بَيْنَ أَحْضَانِ الطَّبِيعَةِ...!
تُبْهِجُ الطِّفْلَ.. فَيَشْدُو لِلْعَصَافِيرِ الْوَدِيعَةَ

*

إِنِّي عِيدُ الْفَرَاشَاتِ، وَأَعْرَاسُ الزُّهُورِ
حَيْثَمَا سِرْتُ.. فَإِنَّ الْعَطَرَ يَصْحُو.. وَيَدُورُ
فَأَنَا حُلْمُ الْجَمِيعِ وَأَنَا فَصْلُ الْبَدِيعِ
إِنِّي فَصْلُ الرَّبِيعِ

أغنية الصيف

إنني الصيف الجميل كل ما فيّ ظليل
فأنا عُرْسُ الضحى والروض.. أفراح الأصيل

*

فيّ أنسامُ المساء تملأ الدنيا سُورُ
فيّ أزهارُ^(١) الضياء تغمرُ الكونَ حُبورُ

*

فيّ تلقى الأنجُمَا كاللآلي الحالمَة
فاذكروني دائماً في الليالي الباسمَة

*

في عشّيات المصائف في الدّوالي الضّاحكات

(النجوم

١)

في "الحكايا" والطرائف في "مواويل" الرعاة

*

في صباح البحر.. والزُرقة...والشط الجميل

وصغارِ ملؤوا الشاطئ في وقت الأصيل

*

في أناشيد "الطلّاع"^(١) في السّواقي والحقول

فأنا عيدُ المزارع وأنا ألقى الفصول

إنني الصيف الجميل إنني الصيف الجميل

إنني عرسُ الضحى والروض...أفراحُ الأصيل

(١) أي الكشافة.

١)

يا زهرتي... تولىب

- إلى حفيدتي ((تولىب)) في عامها الرابع:

يا زهرتي "تولىب" يا قمرى الحبيب

أنتِ الصباخُ.. والربيعُ... أنتِ يا "تولىب"

عصفورةٌ بيضاء... تشدو مثلَ عندليب

سمعتُك اليومَ تُغنينَ... مع المغيب

فَخلتُ أنَّ الزهرَ يشدو... والسنى يذوب

يا شعركِ الأشقر... يا بحرًا من الطيِّوبُ
يا خدَّكِ الأبيض... يا صُبْحًا... بلا غُرُوبُ
يا ثَغْرَكَ الأحمر... يا كرمًا... بلا زَيْبُ
أسعدتني بحُسنِكِ الفَتان... يا "توليبُ"
يا من هوائِكِ الزادُ في الشباب... والمَشيبُ
أحبُّ فيكِ الياسمين... والشذا السَّكُوبُ
فأنتِ في أفقِ حياتي "تجمَّةُ" طروبُ
أَقَمْتِ فيه أَلْفَ عُرْسٍ يُبْهَجُ القلوبُ
فَسَلَّسْلي ما شِئْتِ من طُفولةٍ... لَعُوبُ
فالقلبُ عن هوائِكِ يا "توليبُ" لا يَتُوبُ

المساء

غَرَبَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَاخْتَفَى كُلُّ ضِيَاءِ

فَبَدَا الْوَجْهَ الْجَمِيلَ إِنَّهُ... وَجْهُ الْمَسَاءِ

*

غَمَرَ الشَّرْقَ... وَأَهْدَى الْأَرْضَ الْوَانَا ظَلِيلَةَ

فَمَضَى اللَّيْلَ يَزِفُ الْكَوْنَ أَحْلَامًا جَمِيلَةً

فَإِذَا الدُّنْيَا جَمَالَ سَاحِرٌ... مِثْلَ الطُّفُولَةِ

*

وَأَطَّلَ الْبَدْرُ طِفْلًا أَشْقَرَ اللَّوْنَ... أَضَاءُ

وَتَهَادَى.. مِثْلَ طَاوُوسٍ... جَمِيلٍ... فِي السَّمَاءِ

يَنْثُرُ التَّبْرَ (١) عَلَى الْكُونِ... ضِيَاءً... وَبَهَاءً

*

وَالنَّجُومُ الزُّهُرُ ضَاعَتْ مِثْلَ حَبَّاتِ اللَّالِي
فِي سَمَاءٍ... رُصِّعَتْ بِالشَّهْبِ... كِي تَحْلُو اللَّيَالِي
إِنَّ هَذَا الْحُسْنَ... هَذَا السُّحْرَ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِي...!

*

أَنَا أَهْوَى فِي مَسَائِي صُورَ اللَّيْلِ... كَثِيرًا
وَأَحِبُّ الْأَنْجَمَ الْحَسَنَاءَ وَالْبَدْرَ الْمُنِيرَا
فَأَبْقَ عِنْدِي أَيُّهَا اللَّيْلُ وَكُنْ دَوْمًا سَمِيرَا

(الذهب.

١)

الحديقة الصغيرة

- ١ -

عرفتها "مُنْتَزَهاً" صغيراً

ضَمَّتْ عيونَ الزهرِ والعبيرا

وضمَّتِ الأطفالَ.....والطيورا

فَراشُها.. قد عانقَ الزهورا

فأبهِجَ الصغيرَ... والكبيرا

- ٢ -

- ٣١ -

أشجارها الخضر...جنان "عدن"
وماؤها.. كذائب اللجين^(١)
وزهرها.. نور كل غصن
وطيرها.. في مرح يُغني
جمالها... متعة كل عين

- ٣ -

هذا هو "المنتزه" الصغير
حديقة... يحلو بها المسير
فالزهر فيها لؤلؤ... منثور
والحسن فيها ساحر... مسحور
و"الكل" فيها هانئ... مسرور

(الفضة.

١)

- ٣٢ -

حوارية الطفل والبحر

الطفل:

أيها البحرُ الكبيرُ!.. أيها الماءُ الغزيرُ!..
ماوراءَ الأفقِ حدّثْ فأنا طفلٌ صغيرٌ

- ١ -

قد وقفت اليومَ قرُبَ الشاطئِ الزّاهي الرمال
أرقبُ الأمواجَ والأفقَ.. فيرتاحُ الخيال
وأعدُّ السفنَ المملأى نساءً.. ورجال
وحُمولاتٍ من الشرقِ.. من الغربِ.. تقال
وأغني.. وأقول:
أيها البحرُ الجميل

- ٣٣ -

أيها الزَّأخِرُ بالأسرار.. ذو القلب الكبيرُ
أنا أهواك.. وأهوى موجك الشادي الغزيرُ

- ٢ -

البحر:

أنا.. ياطفل.. كنوزٌ وعطاء.. لا يُحَدُّ
أمنحُ الأسماك، واللؤلؤ.. كنزاً.. لا يُعَدُّ
أصنعُ الغيم.. وتسري سفنٌ في.. وتغدو
أصل الإنسانَ بالإنسان في حُبٍّ.. وأشدو:
إنني الجارُ الكريمُ
إنني الخَلُّ القديمُ
إنني البحرُ الذي يصخبُ من بدءِ العُصورِ
إنني كنت.. وما زلت.. على الأرض أميرُ

- ٣٤ -

حواريّة الشمس والقمر والإنسان

١- الشمس مخاطبة الإنسان:

أيها الإنسان.. يا منْ
يعشقُ الدفءَ شتاءً
إسمعِ اليومَ حديثي
وتمتّع.. بالضياءِ
واحفظِ الودَّ.. فإني
لَكَ.. أجزلتُ العطاءَ
واروِ هذا القولَ عني
فأنا كنز السماءِ
ودعِ البدرَ يُغني
لنُجيماتِ المساءِ

*

٣- القمر مخاطباً الإنسان:

إنني البدرُ المنيرُ إنني الكنزُ الوفيرُ
أنا في الجوّ صغيرُ وعلى الأرض كبيرُ
أغمرُ الكونَ ببحرِ الضوء.. كي يحلو المسيرُ
أهبُ الأحلامَ للناس.. غنياً.. وفقيرُ
أتهادى في الأماسي ثم أمضي في البكورُ

*

٣- الشمس مخاطبة الإنسان:

أيها الإنسانُ دَعْ عنكَ أحاديثَ القمرِ

واستمع للنصح واغنم منه آلاف العبر

فأنا من سوف يروي الصدق في كل خبر

إنني الشمس التي تتضح قمحاً.. وثمر

والتي تمنح ألوان العطايا للبشر

والتي تحمل للكون الحياة

والتي تبسم في كل الجهات

والتي ترضي جميع الكائنات

والتي مجدّها الإنسان من بدء الحياة

*

٤ - القمر مخاطباً الشمس:

لا تطيلي القول يا شمس، وكوني صادقة
أنتِ في الصيف جحيمٌ وشواظٌ حارقةٌ
تُطلقُ الحرَّ.. وللحرِّ أيادٍ خانقةٌ
بينما أحمَلُ للناسِ الليالي الراتقةُ
بينما يعشقني "الكلُّ" .. فروحي بارقةٌ
أنشرُ الأضواءَ صيفاً وشتاءً
أملأُ الآفاقَ أنساً وبهاءً
أغدقُ النورَ.. فيا نعمَ العطاء..!
إنني حلْمُ المُحبِّينَ، ووحْيُ الشعراءِ

*

٥- الإنسان مخاطباً الشمس والقمر:

قد سمعتُ اليوم قولَ الشمس في وقت الأصيلِ
وسمعتُ اليوم قولَ القمر الزَّاهي الجميلِ
فتركتُ الحُكْمَ للعقل.. ليقضي.. ويقول:
ليس لي عن قمر الليل.. عن الشمس بديلُ
أنتما -العُمرَ- صديقاَيَ على الدرب الطويلِ
وهناءُ العيش -إمّا تتركاني - مستحيلِ

لَكُمَا حُبِّي .. وَحُبُّ النَّاسِ فِي كُلِّ الْفُصُولِ
لَكُمَا شُكْرِي .. وَشُكْرُ النَّاسِ فِي كُلِّ الْفُصُولِ

نجمة الصباح^(١)

يا نجمة الصباح ياكوكبا وضاح
ما أجمل الضياء.. والشروق.. والإصباح..!

- ١ -

يُحِبُّكَ الْمُسَافِرُونَ .. حيث يذهبون
فَأَنْتِ مَنْ يُؤْنِسُهُمْ وَيُبْعِدُ الشَّجُونَ
أَيُّهَا "النَّجْمَةُ" .. يا مَنْ ضَوْءُهَا .. فَتُونَ
قَدْ أَدْهَشَ الْإِنْسَانَ .. عَبَّرَ مَوْكِبِ السَّنِينِ
إِذَا طَلَعَتْ فِي الصَّبَاحِ .. فَالَسَّنَى^(١) عِيُونَ

(١) هي كوكب الزهرة الشديد الإضاءة.. يظهر آخر الليل ويغيب قبل طلوع الشمس.

- ٢ -

قد جئتِ هذا الكونَ.. قبل "آدم" الرّسول
وقبل "حواء" .. وقبل شكلها الجميل
فكنتِ نجما ساطعا يسرُّ كل جيل
وكنتِ كالملاكِ.. نورا.. غامرا.. أصيل
الله.. ما أجمل إشراقك.. والأفول^(٢)!

يا نجمة الصباح يا كوكبا وضّاح
ما أجمل الضياء.. والشروق.. والإصباح

١) (السنّي: الضياء.
٢) (الأفول: المغيب.

مزرعة عمي

يملك عمي مزرعة واسعة.. مربعة
أشجارها.. يا حسنها بزهرها.. مُرصعة

*

فيها الدجاجُ سارحٌ والبقرُ الحلوبُ
فيها من الأغنام - إمّا رتعتْ - ضروب^(١)

*

في أرضها الأزهارُ... والثمارُ.. والعنقودُ

^(١) - هنا بمعنى أنواع.

والنحل.. والحمام.. والأرانبُ الولودُ

*

وبئرُ ماءٍ.. قربةُ حوضٍ بدأ.. وساقيةُ

توزعُ الماءَ على الأشجار.. فهي العافيةُ

*

قضيتُ وقتاً مُمتعاً في قصرها الجميل

وعُدتُ والأهل إلى البيت مع الأصيل^(١)

*

يملكُ عمِّي مزرعةً واسعة.. مُربَّعةً

أشجارُها.. يا حُسْنُها بزهرها مُرصَّعةً

(١) الوقت بين العصر والمغرب.

الرَّوْضُ الحَزِينُ

قصة شعرية للأطفال

- ١ -

في روضةٍ.. جميلةِ الأزهارِ
والطيرُ فيها زُمراً.. تغني
تمتَعُ العُصفورُ في أفيائها
فقد بنوا عشاً صغيراً.. هانئاً
وخيمَ المساءُ فوق روضهم
وضواً الروضة بدرُّ عاشقٍ
غنيَّةِ الظلالِ.. والأشجارِ
من بلبِلِ شادٍ.. ومن هزارِ
بصُحبةِ الزوجة.. والصغارِ
بين الغصونِ الخضرِ.. والنَّوارِ
بصمتهِ الغامرِ.. والأسرارِ
ليلاً.. فنامت أسرُّ الأطيَّارِ

- ٤٥ -

- ٢ -

وأشرقَ الفجرَ ندياً.. حالماً وزَفَ أعراسَ السنّا للدارِ
وأطلقَ الشرقَ.. بصمتِ رائعٍ كوكبَ ضوءٍ.. ساطعَ الأنوارِ
وداعتْ أشعةَ الشمسِ العصا.. فيرَ.. فغنتَ للصباحِ الساري
ردتْ تحياتِ السنّا.. وانطلقتْ تبدعُ عرسَ الطيرِ في النهارِ
وهبتِ النسمةُ.. تبغي قبلةً من ألقِ المياهِ.. والأزهارِ
فرددَ الروضُ الهوى.. في فرحٍ والجارُ.. تغريه كنوزُ الجارِ

- ٣ -

ومرَّ بالروضِ صبيُّ.. أحمقَ تبدو عليه هيئةُ الأشرارِ
يحملُ في يديه بُندقيةً قد صنعتَ للقتلِ.. والإضرارِ
صوبَها ظلماً إلى العشِ الذي يموجُ بالصغارِ.. والكبارِ
وأطلقَ النارَ التي مزقتِ العصفورَ.. ظلماً.. دونما إنذارِ
فانتفضَ العصفورُ.. ثم خمدتْ أنفاسه.. في لحظةٍ احتضارِ
وصاحتِ الأسرةُ.. تبكي ربَّها تشكو الفتى للواحدِ القهارِ

- ٤٦ -

- ٤ -

فأودع الغلام في جعبته هذا الشهيد الأحمر الإزار^(١)
وراح كالمعتوه.. يجري مسرعاً لينشر الهلاك في الديار
فولت الأطيّار منه في الضحى وبات عرس الطير في انتحار
روّعها العصفور يهوي بعدما تمكنت منه يد الفجار
وخيم الحزن على روضتهم فقد توارى أطف الأطيّار
فأورث الروض أسى لا ينتهي يقصه الكبار.. للصغار

- ٥ -

وأقبل الصَّـبـيُّ.. نحو بيته جذلان.. يشدو
الخن.. في يسار
وراح يروي ما جرى.. لأهله في فرح طاغ.. وفي فخار
فوبخته أمه.. قاتلة: قتل الطيور.. لعبة الأشرار
هل تعرف الحزن الذي خلفه مقتله.. في الأهل.. والديار..؟

(١) الإزار: نوع من الثياب الخارجية.. وهذا كناية عن مقتل العصفور.

(٢) اليسار: الغنى والتعم.. وهنا كناية عن الراحة والفرح.

هَلَا تَصَوَّرْتِ هَمُومِي .. إِنَّ قَضَى يَوْمًا عَلَيْكَ .. أَحَدَ الضَّوَّارِي (١) ..؟
فَاعْتَدِرِ الطِّفْلَ بِدَمْعٍ .. قَاتِلًا: "التَّوْبُ" .. لِنِ أَسِيءَ لِلْأَطْيَارِ
وَلِنِ أَعُودَ أَبَدًا .. لِقَتْلِهِمْ وَلِنِ أَعُودَ لِلْأَدَى .. وَالنَّارِ

(١) الحيوانات المتفريسة .. وهنا بمعنى الأشخاص الظالمين.

عَمْرٌ.. بَيْتًا.. يَا بِنَاءُ

عَمْرٌ.. بَيْتًا.. يَا بِنَاءُ أَعْلَى مِنْ كُلِّ الْأَشْيَاءِ
وَابْنِ لِأَهْلِي خَيْرَ بِنَاءُ

- ١ -

هَاتِ الْمِعْوَلَ وَالشَّاقُولَ خَطَّ عَرْضًا.. وَاحْفَرِ طَوْلَ
ابْنِ أُسَاسًا بِالْأَحْجَارِ، وَجَرِّدْ سَاعِدَكَ الْمَقْتُولَ
ابْنَ الشَّرْفَةِ.. وَالْجُدْرَانَ.. وَسَقِّفَ الْبَيْتَ بِكُلِّ أُصُولَ

فالإسمنتُ اليومَ يَقولُ والحجرُ المنحوتُ يَقولُ
عمرُ بيتاً.. يابنّاءُ أغلى من كلِّ الأشياءِ
وإبن لأهلي خيرَ بناءُ

- ٢ -

إبن لنا بيتَ الأحلامِ وإبن المطبخ.. والحمامِ
لاتنّسَ الغُرفَ العَصْرِيَّةَ للأطفالِ وللإطعامِ
لاتنّسَ القبوَ الحجريَّ.. وشبّاكاً يهوى الأنسامِ
لا تنّسَ الشرفَةَ.. والسورَ.. ودرجاً يصعدُ في إحكامِ
عمرُ بيتاً... يابنّاءُ أغلى من كلِّ الأشياءِ
وإبن لأهلي خيرَ بناءُ

- ٥٠ -

- ٣ -

يامنُ يشقى كُلَّ صباحٍ يامنُ يتعبُ كي نرتاحُ
يامنُ يعملُ تحتَ الشمسِ.. وتحتَ المطرِ بغيرِ سلاحِ
يامنُ يبني بسواعدهِ صُبْحَ الأُسرةِ.. والأفراحِ
يا عمَّالَ الوطنِ الغالي بوركتمُ.. والعيشُ كِفاحِ
عاشَ الزَّراعُ.. والبنَّاءُ بيني بيتي خيرَ بناءِ
يُعطي بلدي خيرَ عطاءِ

صباحُ الخيرِ يا فرَّانُ

صباحُ الخيرِ يا عمِّي صباحُ الخيرِ يا فرَّانُ
رَغيفُكُ.. طعمُهُ بِفمي وفَضْلُكُ دائِمُ الإحسانِ
صباحُ الخيرِ يا فرَّانُ

*

هنا كعكٌ.. هنا خُبْزٌ هنا حلوى.. هنا ميزانُ
وخلفِ الحاجزِ الخشبيِّ.. آلاتٌ.. بلا أعوانِ
تقوم بعجنِ أكياسِ الدَّقِيقِ بغايةِ الإِتقانِ

تقطعهُ .. وتدحوهُ
رقائق .. تعشق النيرانُ
فيمتلئ الرِّغيفُ، يُضيءُ، ينضجُ عندها الخدَّانُ
وأنت وراءَ شبَّاكٍ تعدِّلُ كفةَ الأوزانِ
تبيعُ الخبزَ في بشرٍ إلى الجاراتِ والجيرانِ
فتبتسمُ النقودُ.. وتنتشرُ الأفراحُ.. والألحانُ
تعوضُ بعضَ ما قدَّمت من جهدٍ.. ومن حرمانِ
ويبقى وحدهُ الفرَّانُ أمامَ الخبزِ والنيرانِ

*

صباحُ الخيرِ يا عمِّي صباحُ الخيرِ يا فرَّانُ
رغيفك .. طعمهُ .. بطني وفضلك دائمُ الإحسانِ
صباحُ الخيرِ يا فرَّانُ

الدَّراجة

دراجتي.. صغيرة
اللّه.. ماأجملها..!
في حُسْنِها.. أميرة
هدية.. كبيرة

*

دراجتي.. سريعة
فقد شراها لي أبي
تُسابقُ الرياحُ
هدية النّجاح

*

أركبها.. أختالُ فيها..
أجري بها للسوق..
إنّها حصاني
للمنزلِ في أمانِ

*

يا أنتِ يا درّاجتي المُرِيحة.. البهيّة
كم أنتِ حسناء.. وكم أهواكِ يا قويّة..؟

*

اليومَ ألهو بكِ يا درّاجتي المقوّسة^(١)
وفي غدٍ.. سوفَ تجيئينَ معي للمدرسة

*

ما أجملَ الرُكوبَ فوق.. مقعدِ الدّراجة..!
أغلى الهدايا.. هذه الجميلةُ الرّجّراجة

(١) إشارة إلى دولابي الدراجة.

سَيَّارَةٌ.. شَادِي

أَمْسِ شَرَى أَبِي لَنَا سَيَّارَةٌ.. كَالْحَافِلَةِ^(١)
فَفَرِحَتْ أُمِّي بِهَا وَشَارَكْتُهَا "الْعَائِلَةَ"

*

أَبْوَابُهَا.. جَمِيلَةٌ وَفَرَشْتُهَا.. وَثِيرٌ^(٢)
وَلَوْنُهَا الْأَخْضَرُ زَاهٍ.. أَلْقَى.. نَضِيرٌ

*

إِذَا جَرَتْ.. فَإِنَّهَا تَسَابِقُ الْهَوَاءِ
لَأَنَّهَا جَدِيدَةٌ فَآخِرَةٌ.. حَسَنَاءُ

*

(١) السَّيَّارَةُ الْكَبِيرَةُ.
(٢) فَآخِرٌ وَمَرِيحٌ.

١)

٢)

أحببتُها.. ركبتُ فيها.. وأبي الحنونُ
وقربُة.. قد جلستُ شقيقتي.. "ميسون"

*

يا أنتِ ياسيَّارتي.. الزَّاهية الأضواءُ
أحبُّ فيكِ اللون.. والجِدَّة.. والبهاءُ

*

فأنتِ من يوصلني دوما لباب المدرسَة
وفي غدٍ.. سوف تكونينَ "لشادي" فرسَة

*

وعندما أكبرُ.. لنُ أبيعَ هذي "الشاطِرَة" (١)
رُكوبُها.. أحبُّ عندي من رُكوبِ الطائِرَة

(١) صفة حسنة تدل على المقدرة.. وتُطلق للنَّحْبُوبِ.

القطار

آه..ما ألقى القطارُ!.. وهو يغفو..في المحطة
ثم يصحو.. يبدأ السَّيرَ ببطءٍ.. مثل بطء

*

تارة.. يمشي الهوينى تارة .. يجري سريعا
يقطعُ الوادي.. ويطوي.. الأرض.. والسهل البديعا

*

قد مضى يسحبُ خلفه عشراتِ العربات
مُلئت بالناسِ.. والأحمالِ.. من كل الجهات

*

إنه يجري على "السكّة" .. مُختالاً .. فخورا
يتلوّى .. ينفث الغاز .. دُخانا .. وسَعيرا

*

من رآه يُطلق الإنذار .. صفراتٍ .. تطول ..؟
إنها تعلنُ للركابِ عن قربِ الوصولِ

*

إنه يقتربُ الآن ..
ولهذا .. فهو يأتيها
ليبقى في المحطة
ببطءٍ .. مثل بطءِ

*

نزّهة فيه .. تسرُّ
فتعالوا أيّها الأطفال
العين .. والقلبَ الحزينَ
نركبُ .. فرحينَ

الطفل والطائرة

أَيَّتْهَا الطَّائِرَةُ.. السَّرِيعَةُ.. القَوِيَّةُ
أَيَّتْهَا الجَمِيلَةُ.. الرَّائِعَةُ البَهِيَّةُ
أَنْتِ عِطَاءُ العِلْمِ.. أَنْتِ لِلدُّنْيَا هَدِيَّةُ

*

يُسَافِرُ النَّاسُ عَلى مَتْنِكَ^(١) يَا أَمِيرَهُ
فَتَصْبِحُ الأَبْعَادُ - رَغْمَ طَوْلِهَا - قَصِيرَةً

*

يَا مَنْ رَأَى اليَوْمَ فى المَطَارِ تَقْلَعِينَ..؟

(الظهر.

١)

من مَدْرَجٍ سهِّلِ .. طَوِيلٍ .. نَاعِمٍ .. أَمِينٍ.

*

يا أَنْتِ .. يا من تحمِلينَ النَّاسَ .. والمتاعُ
ما أجملَ الركوبِ .. والهبوطِ .. والإقلاعِ ..!

*

يا مَنْ رَأَى في المطارِ .. مرْكبا جميلا ..؟
يا مَنْ رَأَى في السماءِ كوكبا طويلا ..؟

*

أحبُّ مَنْ لَهُ جناحٌ .. أعشقُ الأَطْيَارَ
وفي غدٍ .. سوفُ أكونُ .. ضابطا طيَّارَ

رُؤَادُ الْفِضَاءِ الصِّغَارِ

نشتهي يا أصدقاءً رحلة نحو الفضاء
نتركُ الأرضَ ونشدو لقناديل^(١) المساءِ
ونطيرُ اليومَ في زهوٍ بأعماقِ السماءِ
نقطفُ الأنجمَ والأقمارَ من كرمِ الضياءِ
عندها نصبحُ رؤَاداً صِغَاراً للفضاءِ
نتمنى أنْ تكونوا معنا يا أصدقاءً

(١) النجوم.

معنا يا أصدقاء

نتمنى أن تغنوا

المحتوى:

٧	١. طائرة الورق
٩	٢. يا سدّ الفرات
١١	٣. أغنية القطاف
١٣	٤. تمارا.. الجميلة
١٧	٥. أغنيات الفصول الأربعة
٢٧	٦. يا زهرتي... تولىب
٢٩	٧. المساء
٣١	٨. الحديقة الصغيرة
٣٣	٩. حوارية الطفل والبحر
٣٥	١٠. حوارية الشمس والقمر والإنسان
٤١	١١. نجمة الصباح
٤٣	١٢. مزرعة عمّي
٤٥	١٣. الرّوضُ الحزين

٤٩	١٤. عَمْرٌ.. بَيْتاً.. يَا بَنَاءَ
٥٣	١٥. صَبَاحُ الْخَيْرِ يَا فَرَّانَ
٥٥	١٦. الدَّرَاجَةُ
٥٧	١٧. سَيَّارَةٌ.. شَادِي
٥٩	١٨. القَطَارُ
٦١	١٩. الطِّفْلُ وَالطَّائِرَةُ
٦٣	٢٠. رُوَادُ الْفِضَاءِ الصَّغَارِ

□□□

مجموعات شعرية مطبوعة للشاعر

١- للكبار:

- ١- أغنية إلى حبيبي - ١٩٦٢
- ٢- من أغاني المطر - ١٩٦٨
- ٣- بابل.. والضوء الجديد - ١٩٧٠
- ٤- حوار مع المهدي المنتظر - ١٩٧٥
- ٥- أمطار الربيع الدافئة - ١٩٧٦
- ٦- الموت في شباب النهار - ١٩٧٩
- ٧- مرافعة بين يدي عمرو بن كلثوم - ١٩٨٠
- ٨- المتنبي.. وبعض القضايا المعاصرة - ١٩٨٠
- ٩- عزف منفرد لزهرة المدائن - ١٩٩٠
- ١٠- جميلة.. هي.. الحياة - ١٩٩٢
- ١١- تداعيات بين يدي أبي العلاء المعري - ١٩٩٤

٣- للأطفال:

- ١- الشباب العائد- مسرحية شعرية- ١٩٨٠.
- ٢- من رأى العمال...؟- مجموعة شعرية- ١٩٨٢.
- ٣- الحقل السعيد- مسرحية شعرية- ١٩٨٤.
- ٤- وسام المحبة- مسرحية شعرية- ١٩٨٨.
- ٥- القمر يغني للأطفال- مجموعة شعرية- ١٩٩١.
- ٦- أغنيات الفصول الأربعة - مجموعة شعرية - ١٩٩٩.

٣- كتب مخطوطة للشاعر

- ١- ليال في مملكة الحب- مجموعة شعرية للكبار.
- ٢- قضايا أدبية معاصرة- كتابات نثرية.
- ٣- في الأدب والدراسات والنقد- دراسات أدبية.
- ٤- في الحب والمجتمع والإنسان- خواطر نثرية.

رقم الايداع في مكتبة الأسد - الوطنية

أغنيات الفصول الأربعة: أناشيد للأطفال/ محمد منذر
لطفي - دمشق: اتحاد الكتاب العرب،
١٩٩٩-٦٨ ص ؛ ٢٤ سم .

١- ٨١١.٩٥٦١ ط ل ط ف ٢- العنوان

٣- لطفي

ع - ١٩٩٩/٦/١٠٤٦ مكتبة الأسد

□

هذا الكتاب

أناشيد تخص الطفولة في مرحلتها العمرية الثانية وربما الثالثة أيضاً، مبنية على شكل حوارات لها ومقايلات بين القيم الإنسانية للمفاضلة والمثابفة أو المقاربة والاستئناس، وهي مصوغة بلغة صافية، قريبة من العمر التربوي والزمني لأطفال في هاتين المرحلتين من عمر الطفولة، وهي تؤكد على معاني الخير، وحب الطبيعة والكون، والنباتات، والرفق بالحيوان، والتعلم من هذه الكائنات جميعاً.

□□□